الأرباع[1]، فزعموا أن يزيد قال لأبي بكر: إما أن تركب وإما أن أنزل، فقال أبو بكر: ما أنت بنازل وما أنا براكب، إني أحتسب خطاي هذه في سبيل الله ـ فذكر الحديث. وأخرجه البيهقي عن صالح بن كَيْسان ـ بنحوه، كما في الكنز (٢/ ٢٩٥).

وأخرج البيهقي (٩/ ١٧٣): عن جابر الرعيني[2] أن أبا بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ شيّع جيشاً، فمشى معهم فقال: الحمد لله الذي اغبرت أقدامنا في سبيل الله!! فقيل له: وكيف اغبرّت وإنما شيّعناهم؟ فقال: إنا جهّزناهم وشيّعناهم وذَعْوْنا لهم. وأخرجه ابن أبي شيبة ـ بنحوه، كما في الكنز (٢/ ٢٨٨). وأخرجه ابن أبي شيبة عن قيس نحو حديث مالك مختصراً.

تشييع ابن عمر للغزاة وما قال لهم

وأخرج البيهقي (٩/ ١٧٣) عن مجاهد قال: خرجت إلى الغزو فشيّعنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، فلما أراد فراقنا قال: إنه ليس معي ما أعطيكماه، ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله إذا استودع شيئاً حفظه، وأنا استودع الله دينكما وأمانتكما وخواتيم أعمالكما».

استقبال الغزاة

خروج الناس من المدينة عندما رجع الصحابة من تبوك

أخرج أبو داود عن السائب بن يزيد رضي الله عنه قال: لما قدم النبي ﷺ المدينة من غزوة تبوك تلقّاه الناس، فلقيته مع الصبيان على ثنيّة الوداع[3].

وأخرجه البيهقي (٩/ ١٧٥) عن السائب رضي الله عنه قال: لما قدم النبي ﷺ من تبوك خرج الناس يتلقّونه إلى ثنيّة الوداع. فخرجت مع الناس وأنا غلام، فتلقّيناه.

الخروج في سبيل الله في رمضان

خروجه عليه السلام في رمضان لبدر وغزوة الفتح

أخرج الترمذي عن عمر رضي الله عنه قال: غزونا مع النبي ﷺ في رمضان يوم بدر، ويوم الفتح ـ الحديث. كذا في الفتح (٤/ ١٣١).

---

(١) كانت الجيوش التي توجهت إلى الشام أربعة، وكان يزيد قائداً على واحد منها إلى دمشق، ولشرحبيل الأردن، ولأبي عبيدة حمص ولعلقمة فلسطين.

(٢) في الأصل «اليرعيني» والصواب الرعيني نسبة إلى «ذي الرعين».

(٣) سُمّي «ثنيّة الوداع» لأنها موضع وداع المسافرين من المدينة.

وأخرجه أيضاً ابن سعد، والإمام أحمد عن عمر رضي الله عنه قال: **غزونا مع رسول الله ﷺ غزوتين في رمضان: يوم بدر، ويوم الفتح، فأفطرنا فيهما**. وهو حسن. كذا في الكنز (٤/ ٣٢٩).

وعند الإمام أحمد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: **كان أهل بدر ثلاث مائة وثلاثة عشر وكان المهاجرون يوم بدر ستة وسبعين، وكان هزيمة أهل بدر لسبع عشرة مضين من شهر رمضان يوم الجمعة**. كذا في البداية (٣/ ٢٦٩).

وأخرجه البزّار أيضاً إلا أنه قال: **ثلاث مائة وبضعة عشر؛ وقال: وكانت الأنصار مائتين وستاً وثلاثين، وكان لواء المهاجرين مع علي رضي الله عنه**. قال الهيثمي (٦/ ٩٣): رواه الطبراني كذلك، وفيه الحجّاج بن أرْطاة وهو مدلّس. انتهى.

وأخرج ابن إسحاق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: **ثم مضى رسول الله ﷺ لسفره، واستخلف على المدينة أبا رُهْم كلثومَ بن حُصَين بن عتبة بن خَلَف الغِفاري رضي الله عنه، وخرج لعشر مضَين من شهر رمضان، فصام وصام الناس معه حتى إذا كان بالكُديد[1] ـ (ماء)[2] بين عُسْفان[3] وأمج[4] ـ أفطر، ثم مضى حتى نزل مَرّ الظهران[5] في عشرة آلاف من المسلمين**. وروى البخاري ـ نحوه. كذا في البداية (٤/ ٢٨٥). وأخرجه الطبراني ـ مثله في حديث طويل. قال الهيثمي (٦/ ١٦٧): رجاله رجال الصحيح. انتهى.

وعند عبد الرزاق، وابن أبي شَيْبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: **خرج رسول الله ﷺ عام الفتح في شهر رمضان، فصام حتى بلغ الكُدَيد**.

وعند عبد الرزاق أيضاً عنه قال: **خرج رسول الله ﷺ عام الفتح في شهر رمضان، فصام حتى مرّ بُقَديد في الطريق، وذلك في نحو الظهيرة، فعطش الناس، وجعلوا يمدّون أعناقهم وتتوق[6] أنفسهم إليه. فدعا رسول الله ﷺ بقَدَح فيه ماء، فأمسكه على يده حتى رآه الناس، ثم شرب فشرب الناس**. كذا في كنز العمال (٤/ ٣٣٠). وأخرج الحديث أيضاً

---

(١) الكديد: موضع بالحجاز على اثنين وأربعين ميلاً من مكّة.

(٢) من «الهيثمي».

(٣) عسفان: قرية بين مكّة والمدينة.

(٤) أمج: موضع ماء بين مكة والمدينة.

(٥) مرّ الظهران: هو على مرحلة من مكة المكرمة. ويسمّى اليوم بوادي فاطمة.

(٦) تتوق: تشتاق.

مسلم، والترمذي، والنسائي، ومالك من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما، كما في جمع الفوائد (١/ ١٥٩).

كتابة اسم من خرج في سبيل الله

قصة رجل في هذا الباب

أخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سمع النبي ﷺ يقول: **لا يخلونَّ رجل بامرأة، ولا تسافرنَّ امرأة إلا ومعها مَحرم». فقام رجل فقال: يا رسول الله اكتتبت[١] في غزوة كذا وكذا، وخرجت امرأتي حاجّة[٢]. قال: «اذهب فاحجُجْ مع امرأتك»[٣].**

الصلاة والطعام عند القدوم

صلاته عليه السلام عند القدوم

أخرج البخاري عن كعب رضي الله عنه **أن النبي ﷺ كان إذا قدم من سفر ضُحىً دخل المسجد، فصلّى ركعتين قبل أن يجلس.** وأخرج أيضاً عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: **كنت مع النبي ﷺ في سفر، فلما قدمنا المدينة قال لي: «ادخل المسجد فصلّ ركعتين».**

ذبح البقرة عند القدوم لأكل الناس

وأخرج أيضاً عنه قال: **إن رسول الله ﷺ لما قدم المدينة نحر جزوراً أو بقرة.** زاد مُعاذ عن شعبة عن محارب سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: **اشترى منّي النبي ﷺ بعيراً بأُوقيتين ودرهم أو درهمين، فلما قدم صِراراً[٤] أمر ببقرة فذُبحت، فأكلوا منها. فلما قدم المدينة أمرني أن آتي المسجد فأصلّي ركعتين، ووزن لي ثمن البعير.**

خروج النساء في الجهاد في سبيل الله

خروج عائشة في غزوة بني المصطلق[٥]

أخرج ابن إسحاق عن عائشة رضي الله عنها قالت: **كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفراً**

---

(١) اكتتبت: أي كتب اسمي في تلك الغزاة.

(٢) حاجّة: أي أرادت الخروج للحجّ.

(٣) أي اذهب مع امرأتك لأنّ الغزو يقوم غيره مقامه بخلاف الحج معها فلم يكن لها محرم غيره.

(٤) صرارا: بئر قديمة على ثلاثة أميال من المدينة.

(٥) صححنا هذا النصّ من «ابن هشام».